اليهود في القرآن

خولة بنت هارون

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

اليهود في القرآن

0000019626

حفيظة بنت هارون
(الرقم الجامعي P ٠١٠٠٢٨)

بحث مقدم لنيل الإجازة العالية في دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا
كوالا لمبور

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	19626

Perpustakaan KUIM
1000012697

فبراير ٢٠٠٤

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرف إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ٢٨ فيـــبراير ٢٠٠٤

التوقيع :

الاسم : حفيظة بنت هارون

الرقم الجامعي : (P٠١٠٠٢٨)

العنوان : بلوك ١٥٩٧ – ٢- ١٢

كيم غنتيع كلنج,

٥٣٠٠٠ ستافق،

كوالا لمبور.

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد.

هذا البحث تحت الموضوع " اليهود في القرآن". أقدمه إلى كلية الدراسات في القرآن والسنة وأنه شرط من الشروط للحصول على شهادة البكلوريوس من جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا.

وفي هذه الفرصة السعيدة أقدم تقديرا عاليا وشكرا جزيلا إلى كلية الدراسات في القرآن والسنة ومكتبة الجامعة ومكتبة المركز الإسلام بكوالا لمبور، ومكتبة "تون سري لانانج" ومكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وشكرا للأستاذ الحاج علوي بن يوسف القائم بأعمال عيد الكلية، والمشرف الفاضل الأستاذ السيد أحمد ترمذي بن السيد عمر على إشرافه وتعليمه ومساعدته في إتمام هذا البحث وبدون إشرافه لا يكمل هذا البحث.

وأقدم الشكر الجزيل لأمي الحبيبة نازيزة بنت فياه وجميع المسلمين والمسلمات والزملاء والزميلات وكل من يساعدني من المحاضرين والمحاضرات على إكمال البحث ولعل الله يقبل أعمالهم قبولا حسنا جيدا.

وأخيرا، أرجو من الله أن يكون هذا البحث العلمي نافعا لي وللمجتمع، وأسأله عز وجل أن يتقبل أعمالنا هذه قبولا حسنا وأن ويجعلها خالصا لوجهه الكريم وما توفيقى إلا بالله العلي العظيم عليه توكلت وإليه أرجع. ولله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

ABSTRAK

Kajian ilmiah ini bertujuan untuk mengenal pasti ciri-ciri dan sifat orang yahudi sebagaimana yang dijelaskan di dalam al-Quran. Selain itu, kajian ini menyentuh mengenai sejarah orang yahudi sebelum dan selepas kelahiran nabi Muhammad S.A.W serta kezaliman mereka terhadap umat Islam. Untuk tujuan tersebut, kajian ini berasaskan kepada kajian perpustakan. Penulis telah merujuk pelbagai buku yang berkaitan seperti buku tafsir, sejarah dan buku-buku yang membincangkan golongan yahudi secara khusus. Sebagai hasilnya, kajian ini mendapati bahawa memang benar sifat orang yahudi yang digambarkan di dalam al-Quran telah diwarisi oleh generasi mereka hingga ke hari ini.

ABSTRACT

This academic Project aim to give accurate portrayals on the characteristics and behavior of Jew race that are being described in holy Quran. Beside that, this project touches on the history of the Jew before and after birth of prophet Muhammad S.A.W. and cruelty them for Muslims. This project uses the methodology of literature review into the cooperation of the libraries for example tafsir, history books and several books which discuss about Jews. In conclusion, the writer finds out that the truth and revelation the characteristics and behavior Jews on stated in holy Quran by has been herited by generation until nowadays.

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة وبيان صفات اليهود كما جاء في القرآن الكريم, هذا البحث أيضا يوضح تاريخ اليهود قبل وبعد مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وظلمهم على المسلمين. ولذلك أن هذا البحث يقوم على منهج البحث المكتبي حيث استعنت بكتب التفاسير والسير وغيرها من الكتب التي تتكلم عن اليهود مباشرة. وفي نهاية هذه الدراسة توصلت الباحثة إلى أن صفات اليهود المذكورة في القرآن قد توارثها أسباطهم حتى يومنا هذا.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

إقرار i

الشكر والتقدير ii

ABSTRAK iii

ABSTRACT iv

ملخص البحث v

الفهرس vi

المقدمة x

الباب الأول : تعريف اليهود والتاريخهم

الفصل الأول : تعريف اليهود لغة ١

تعريف اليهود اصطلاحا ١

الفصل الثانى : تعريف القرآن لغة ٣

تعريف القرآن اصطلاحا ٤

الفصل الثالث : دليل من القرآن ٥

الفصل الرابع : تاريخ اليهود ٧

١) تـــاريخ اليهود في العصر السابقه قبل بعثة

النبي محمد صلى الله عليه وسلم ٧

٢) اليهود وبعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ١٥

الباب الثاني : صفات اليهود

الفصل الأول : تآمر اليهود على الإسلام ١٩

١) مقطعتهم إقتصادا ٢٠

٢) إثارة الاحقاد الدفينة والفتن ٢٢

٣) بث الشكوك في الإسلام ٢٣

٤) التجسس على المسلمين ٢٧

٥) محاولة التأثير على الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٩

٦) توجية الأسئلة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بقصد التعجير ٣١

الفصل الثاني : نقضهم العهود والمواثيق وأوامر الله ٣٣

١) اعتداؤهم في السبت ٣٤

٢) تحريفهم لكتاب الله ٣٦

٣) قتل الأنبياء السابقين ٣٨

٤) الإعراض عن أوامر الله من عبادة الله وحده وعبادات أخرى،
وكذلك الإعراض عن حكم الله ٤٢

٥) قتل بعض الأنفس منهم بغير حق وإخراجهم من ديارهم ٤٣

٦) أخذ الربا وأكل أموال الناس بالباطل والصد عن سبيل الله ٤٥

٧) كفرهم بالله واليوم الآخر ٤٦

٨) إنكارهم الإيمان بالتوراة ٤٧

٩) كفرهم بالنبي المنـــتظر ٤٨

١٠) ابتلاءهم بالمنكر ٤٩

١١) موالاتهم للكفار والمشركين ٤٩

١٢) حبهم للدنيا ٥٠

١٣) جبنهم في الحروب ٥٠

١٤) نبذهم للعهود ٥٢
١٥) نفاقهم ٥٣

الفصل الثالث : اخلاق سيئة عند اليهود ٥٦
١) دعواهم بأن الله بخيل ٥٦
٢) عبادتهم العجل ٥٧
٣) سوء أدبهم مع الله حيث طلبوا رؤيته جهرة ٥٧
٤) مخالفة أفعالهم أقوالهم ٥٨
٥) دعواهم بدخول النار لمدة قصيرة ٥٩
٦) دعواهم بأن الجنة خاصة لهم ٦٠
٧) دعواهم بأن لله ولدا ٦٠
٨) دعواهم بأن الله فقير ٦١
٩) دعواهم بأنهم أبناء الله وأحباؤه ٦٢
١٠) لبسهم الحق بالباطل وكتمانهم الحق ٦٣

الباب الثالث : انكر اليهود على نعم الله وظلم على المسلمين

الفصل الأول : تذكيرهم بنعم الله على آبائهم وأسلافهم ٦٥
١) تفضيلهم على العالمين ٦٥
٢) إنجائهم من عدوهم ٦٦
٣) فرق البحر بهم ٦٧
٤) عفوه – سبحانه – عنهم بعد عبادتهم للعجل ٦٨
٥) إيتاء موسى التوراة لهدايتهم ٦٩
٦) إرشادهم إلى مابه يخلصون من ذنوبهم ٧١
٧) بعثهم من بعد موتهم ٧١
٨) تظليلهم بالغمام وإنزال المن والسلوى عليهم ٧٢

٩) تمكينهم من دخول بيت المقدس ونكولهم عن ذلك ٧٣
١٠) إغاثتهم بالماء بعد أن اشتد بهم العطش ٧٥
١١) شمول الله إياهم بفضله وبرحمته رغم نقضهم للمواثيق ٧٥

الفصل الثاني : ظلم اليهود على المسلمين ٧٧
١) حركة صهيونية ٧٧
٢) الاستشراق واليهود ٨٠
٣) اليهود سبب فساد عقول المسلمين ٨١

الخلاصة **٨٣**
مقترحات **٨٥**
الخاتمة **٨٦**
المصادر والمراجع **٨٧**

مقدمة

يهود : مصدرها هو إقليم ((يهودا)) فسمي من كان من نسل يعقوب باليهود, نسبة اليه وإن كان هذا الإقليم قد اكتسب هذا الاسم من أبناء واحفاد ((يهوذا)) بن يعقوب الذين أقاموا فيه و لم يظهر هذا الاسم الاستعمال إلا بعد أن تم نفى اليهود إلى بابل عام (٥٨٧ ق. م)، فقد سمى ((اليهود))، وقال الأستاذ مراد فرج اليهودى: ((اليهود)) : نسبة إلى ((يهودا)) رابع أولاد يعقوب من ((ليئه)).[١]

أن لفظ اليهود مذكور في القرآن، قال الله تعالى **{لتجدن أشد الناس عداوة للذين أمنوا اليهود والذين أشركوا}**[٢] كان اليهود لا يقبلون النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان معرفتهم شاملة باسمه وصفته وزمان بعثته وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم المبعوث من العرب وليس من قومهم. ولذلك كان اليهود ينكرون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته.

هذا البحث يبين صفات اليهود حينما كانوا يرتكبون ما نهى الله عنه ولا يمتثلون ما أمر الله به. وبجانب ذلك كان اليهود لا يشكرون على كل نعم الله ويعتقدون أن الله أحبهم

---

[١] المقريزي. تقي الدين. بدون التاريخ. *تاريخ اليهود وآثارهم في مصر*. القاهره : دارالفضيلة. ص ١٩

[٢] القرآن. المائدة ٥: ٨٢

وفضلهم على شعوب أخرى ولكن الله نبّههم على أخطائهم وحذرهم من العذاب الذي سيترل عليهم بسبب كفرهم وإنكارهم.

كان اليهود يجتهد في القضاء على الأمة الإسلامية منذ عهد قديم، وذلك عن طرق عديدة منها من حيث السياسة والاجتماعية والاقتصادية. وعزم اليهود على إهلاك المسلمين ما زال قائما ومتوارثا من جيل إلى جيل حتى يومنا هذا.

فهذا البحث إن شاء الله سيتناول تاريخ اليهود وصفاتهم كما صوره القرآن. وفي الباب الأخير سأتكلم عن العلاقة بين اليهود في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم في الحاضر.

٢) أهداف البحث

أهداف البحث التي أتوجه إليها كالآتي:

١- معرفة نشأة اليهود وتطورهم قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وبعدها.

٢- معرفة صفات اليهود كما صوره القرآن الكريم

٣- إخبار المجتمع بظلم اليهود على الأمة الإسلامية خصوصا ما حدث في العالم الآن.

٣) مشكلة البحث

في الحقيقة أن المجتمع الآن خصوصا الأمة الإسلامية يواجه المشاكل في تعيين القيم البشرية حينما حدث كثير من الاضطهاد والظلم على المسلمين المستضعفين. وذلك بسبب أن المجتمع الآن لا يتمسكون بشريعة الله ولكنهم يتبعون النظام الذي وضعه الناس والمفاهيم الضالة التي خططها اليهود واستعملها في القضاء على المسلمين. قال الله تعالى : {**ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير**}.[٣]

وكثير من المسلمين لم يعرفوا كذب اليهود وكيدهم الذي يهدف إلى أن استعلاء الدنيا، وذلك لأن شرهم مستور خلف حركتهم. هولاء يطبقون استراتيجيتهم لهدم الأمة الإسلامية. وهذا المضاهر يشجعني على اختيار هذا الموضوع حتى تتجلى حقيقة اليهود لدى المسلمين.

٤) حدود البحث

هذا البحث سيناقش عن اليهود من حيث صفاتهم وتاريخهم والعذاب النازل عليهم وخطواتهم التي نفذوها للقضاء على المسلمين بالنظر إلى ما في القرآن الكريم والسنة.

---

[٣] القرآن سورة البقرة ٢: ١٢٠.

٥) منهج البحث

منهج هذا البحث هو منهج البحث المكتبي وذلك بالرجوع إلى الكتب الموجودة في مكتبات عدة منها مكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومكتبة المركز الإسلامي ومكتبة جامعة العالمية الإسلامية بماليزيا ومكتبة الجامعة الوطنية الماليزية.

٦) النتيجة البحث

الأمور التي أتوقع حصولها كالآتي:

١- الصور التي ذكرها القرآن عن صفات اليهود مطابقة بالواقع.

٢- وجود خططهم المختلفة وأكيادهم المتعددة لإهلاك الأمة الإسلامية.

٣- إعطاء العظة والعبرة للأمة الإسلامية خاصة وكل الناس عامة حتى يحتاطوا من اليهود.

٧) الدراسة المسبقة

بعد الاطلاع على ما كتب حول هذا الموضوع وجدت بحثا علميا تحت الموضوع "معرفة اليهود على ضوء آيات القرآن" لزينب بنت حسين سنة ١٩٩٢ في الجامعة الوطنية الماليزية. ولكن بحثه يختلف من بحثي من حيث موضوعه ومنهجه لان بحثه يناقش عن صفات اليهود فقط وبحثي يشمل تاريخ اليهود وصفاتهم وخططهم نحو المسلمين.

الباب الأول : تعريف اليهود وتاريخهم

الفصل الأول : تعريف اليهود لغة

اليهود هو قوم من أصل سامي. قيل إنهم سموا كذلك باسم يهوذا أحد أبناء يعقوب.[1] ومعنى هاد، يهود، هودا وتهود : تاب ورجع الحق، وفي القرآن (انا هدنا إليك) أي تبنا اليك، وسميت اليهود اشتقاقا من هادوا أي تابوا.[2]

تعريف اليهود اصطلاحا

أسمى اليهود لهم عبرانيون وعبريون من العبر، أي من عبور إبراهيم جدهم الأعلى نهر الفرات، وهم قد دعوا إسرائيليين وبني إسرائيل نسبة إلى إسرائيل نبى الله وهو يعقوب فأطلق الاسم على جميع الأسباط من عقبة ثم على فئة منهم إلى أن انفرضت فعمهم الاسم جميعا.[3]

---

[1] إبراهيم مصطفى. بدون التاريخ. *المعجم الوسيط*. استنانبول- تركيا: لمكتبة الاسلامية للطبعة والنشر والتوريع. جـ١. ص:٩٩٨

[2] ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي. ١٤١٥ هـ / ١٩٩٩م. *لسان العرب*. بيروت: دار احياء التراث العربي. ط ٣. جـ ١٥. ص: ١٥

[3] طبارة ، عفيف عبد الفتاح. *اليهود في القرآن*. ٢٠٠١ م . بيروت: دارالعلم للملايين. ط ١٣.ص.١١

وقد جاء ذكر يعقوب عليه السلام في آيات كثيرة من القرآن الكريم منها قوله تعالى : {**أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون**} [٤]

ننتقل بعد ذلك إلى الكلام عن سبب تسميتهم بيهود فنقول :[٥]

١ – قيل إنهم سموا بذالك حين تابوا عن عبادة العجل وقالوا : انا هدنا اليك، أي تبنا ورجعنا.

٢ – وقيل إنهم سموا بذلك لأنهم يتهودون، أي يتحركون عند قرأءة التوراة.

٣ – وقيل : إنهم سموا يهودا نسبة إلى (يهوذا) الابن الرابع ليعقوب – عليه السلام.

وقد رجح بعض العلماء هذا القول واقتصر عليه قال تقي الدين المقريزي في كتابة تاريخ اليهود وآثارهم في مصر هو فلما كبر الأثنى عشر أولاد يعقوب – قدم عليهم ((يهوذا)) وجعله حاكما على إخوته الأحد عشر، فاستمر رئيسا حاكما عليهم إلى أن مات فألت الرئاسة من بعده إلى أولاده، إلى أن أرسل الله موسى عليه السلام. [٦] والمقصود باليهودية

---

[٤] القرآن. البقرة ١٣٣:١

[٥] الطنطاوي، محمد سيد. ١٤٠٧هـ / ١٩٩٨م . *بنو إسرائيل في القرآن والسنة*. الزهراء للاعلام العربى. ص ١٩

[٦] المقريزي، تقي الدين. بدون التاريخ. *تاريخ اليهود وآثارهم في مصر*. القاهره : دارالفضيلة. ص ١٨

هنا هو ذلك الإطلاق الذي صار لازما للديانة الاسم انتشرت في بـــني إســـرائيل.[٧] لأن إسرائيل هو الاسم الثانى ليعقوب جد اليهود.[٨]

أما اليهودية فنسبة إلى الإله (الرب). وهو اسم الإله القومي لإسرائيل ، إله الآبـــاء الأول إبراهيم وبنوه، الذي عقد معه إبراهيم أولا وبنوه من بعده الميثاق ثم عرف بهذا الاسم أحد الأسباط الاثنى عشر، التي تكون شعب إسرائيل ، وهم أحفاد يهوذا أحد أبناء يعقوب من زوجته (ليئة) والذين سكنوا المنطقة المحيطة بأرشليم (القدس) وسميت مـــن بعـــد مملكـــة يهوذا.[٩]

الفصل الثاني : تعريف القرآن لغة

((قرأ)) تأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة : ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل،[١٠] والقرأن مصدر قرأ. قرأ الكتاب يقرأه ويقروه. وقرآءة وقرآنا تـــلاه. وعنـــد المسلمين الكتاب يعتقدون بتنـــزيلة من السماء.[١١] **قال تعالى: {إن علينا جمعه وقرآنـــه.**

---

[٧] محمد زكي الدين. ١٤٠٤هـــ / ١٩٩٣م . *المسونية بين الحقيقة والشعارات*. الدار السعودية للنشر والتوزيع. ص ٢١٠

[٨] المقريزى، تقي الدين. *تاريخ اليهود وآثارهم في مصر*. ص ١٨

[٩] عرفان عبد الحميد فتاح. ١٤١٧هـــ / ١٩٩٧م. *اليهودية عرض تاريخى والحركات الحديثة في اليهودية*. بيروت: دارالبيارق. ص ٢٢

[١٠] القطان، مناع. ١٤٢١هـــ / ٢٠٠٠م. *مباحث في علوم القرآن* .بيروت: مؤسسة الرسالة. ط ٣ . ص ١٥

[١١] البستاني، المعلم بطرس. *محيط المحيط قاموس مطول لغة العربية*. ١٩٩٨ م. بيروت : مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح. ص ٧٢٢

فإذا قرأناه فاتبع قرآن}[١٢]أى قراءته فهو مصدر على وزن ((فعلان)) بالضم. كـــالغفران والشكران، تقول : قرأته قرءا وقراءة وقرآنا بمعى واحد. سمى به المقروء تسمية للمفعـــول بالمصدر. [١٣]

قرأ : القرآن : التتريل العزيز وإنما قدم على ما هو أبسط منه لشرفة. أبو إسحق النحوي: يسمى كلام الله تعإلى الذي أنزله على نبيه صلى الله عليه وسلم، كتابا وقرآنا لأنه يجمـــع السور، فيضمها. وقوله تعالى : { **إن علينا جمعه وقرآنه}** أي جمعه وقرأته . **{فإذا قرأناه فاتبع قرآنه}** أي قراءته[١٤]

تعريف القرآن اصطلاحا

القرآن هوكلام الله عز وجل، المنـــزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بلسان عربي مبين، المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوته، والمكتوب في المصاحف، والمعجز في لفظـــه ومعنـــاه والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس. [١٥]

---

[١٢] القرآن. القيامة ٧٥: ١٧- ١٨

[١٣] القطان، مناع. *مباحث في علوم القرآن*. ص ١٦

[١٤] إبن منظور. محمد بن مكرم الأفريقي. *لسان العرب*. جـــ ١١ . ص ١٤

[١٥] البيانوني، محمدا أبو فتح. ١٤٢٢هـــ / ٢٠٠١م. *المدخل علم الدعوة*. ط ٣ . بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ١٢٣

الفصل الثالث : دليل من القرآن

لفظ "اليهود" مذكور في القرآن الكريم، وأحيانا يطلق عليهم بألفظ أخرى مثل الذين "اوتوا الكتاب" و " أهل الكتاب" و " بني إسرائيل". ومن تلك الآيات ما يلى :

١. قوله تعالى **{وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون}**[١٦]

٢. قوله تعالى : **{ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير}**[١٧]

٣.قوله تعالى : **{وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما وإليه المصير}**[١٨]

---

[١٦] القرآن. البقرة ٢ : ١١٣

[١٧] القرآن. البقرة ٢ : ١٢٠

[١٨] القرآن. المائدة ٥ : ١٨

٤. قوله تعالى : {ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين}[١٩]

٥. قولق تعالى : {وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين}[٢٠]

٦. قوله تعالى : {لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون}[٢١]

٧. قوله تعالى : {وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون}[٢٢]

---

[١٩] القرآن. المائدة ٥ : ٥١

[٢٠] القرآن. المائدة ٥ : ٦٤

[٢١] القرآن. المائدة ٥ : ٨٢

[٢٢] القرآن. التوبة ٩: ٣٠

الفصل الرابع : تـــاريخ اليهود

١) تـــاريخ اليهود في العصر السابقه قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

لاحظ المعنيون بلغات الشرق الأدنى أوجه شبه ظاهرة بين النابلية والآشورية والكنعانيـــة والعبرانية والفنيقية والآرامية والعرابية واللهجات العربية الجنوبيـــة والحبـــشية والنبطيـــة وأمثالها... فقالوا بوجود وحدة ومشتركة كانت تجمع شمل هذه الأقوام وأطلقوا على تلك الوحدة اسم (الجنب السامى) نسبة إلى سام بن نوح. [٢٣]

اما لفطة (العبرانيون) فالشئع في تفسيرها أنها مشتقة من الفعل (عابار) الذي يعني الطرف الآخر. دلالة على مجيء إبراهيم عليه السلام من الطرف الآخر لنهر الفرات، ومن العلماء من يرى أنها مشتقة من (هبيرو) أو (خبيرو) وهو اسم للقبائل السامية البدوية المتنقلة الـــتي ظهرت. بادىء ذى بهذا الاسم سيدنا إبراهيم وعائلته بعد نـــزوحهم إلى أرض كنعـــان (فلسطين) من حران. [٢٤]

نشاءة اليهود منذ آبائهم الأوائل في قبائل تحكيمها النظم والتقاليد القبيلية، فقد كان جدهم الأول إبراهيم عليه السلام رئيسا لقبيلة التي هي زوجاته، وأبناءه وعبيده. وكذلك هـــاجر

---

[٢٣] طبارة، عفيف عبد الفتاح. *اليهود في القرآن*. ص ١٢

[٢٤] عرفان عبد الحميد فتاح. ١٤١٧ هـــ / ١٩٩٧م. *اليهودية عرض تاريخى والحركات الحديثة في اليهودية*. بيروت: دارالبيارق. ص ٢١

وهي جارية مصرية أهديت لسارة زوجة إبراهيم، وقد دخل إبراهيم بـــهاجر بناء علـــى طلب سارة وأنجب منها ابنه الأول إسماعيل الذي نشاء في مكة وصاهر إسماعيل جـــرهم سادة مكة، ومن نسله جاء العرب الذين يعرفون بالعرب المستعربة، وهم الذين حملوا لواء الإسلام فيما بعد واقتحموا أرض الرومان واستعادوا فلسطين وما حولها منهم، محففـــين وعبدالله لإبراهيم أن يجعل هذه الأرض لنسله من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات.[٢٥]

وبعد مولود إسماعيل بحوإلي أربع عشرة سنة ولدت سارة لإبراهيم ابنه الثاني إســـحاق، ثم توفي إبراهيم وترك ابنه الأكبر إسماعيل الذي استوطن الحجاز. وابنه الأصغر إسحاق بأرض كنعان ، وأنجب إسحاق ولدين هما عيسو ويعقوب المسمى إسرائيل وإليه ينـــسب بنـــو إسرائيل. [٢٦]

فلما مات إبراهيم عليه السلام خلفه ابنه إسحاق عليه السلام وأصبح رئيسا لقبيلتة، وكان المفروض يحكم التقليد القبيلة أن ينال الإبن الأكبر وهو عيسو بركة أبيه، ويخلفه في رئاسة القبيلة، باعتبره البكر، ولكن التوراة بأن يعقوب عليه السلام احتال حتى حصل على بركة أبيه بدلا من عيسو.[٢٧]

---

[٢٥] شلبي، أحمد. ١٩٩٢م. *مقارنة الأديان اليهودية*. ط ١٠ . القاهرة: مكتبة البحضه المصرية. ص ٦٥.

[٢٦] المرجع نفسه. ص ٦٥

[٢٧] المقريزي ، تقي الدين. *تاريخ اليهود وآثارهم في مصر*. ص ٣١

كما تحدثنا بأن ((عيسو)) باع بكوريته ليعقوب نظير وجبة من الطعام. فوقعت الخصومة والقطيعة بين الأخوين وثم يلبث يعقوب أن رحل إلى ((حاران)) وتزوج من ليئة وراحل ابنتى خاله،[٢٨] وتزوج أيضا من زلفة جارية ليئة. ومن بلهة جارية راحيل وأعقب منهن اثنى عشر أبناء.[٢٩] ابنه يعقوب من زوجته ليئة وأبناؤها هم راوبين وشمعون ولاوى (من نسله موسى) يهوذا (اسمه أخذت كلمة يهود) ويساكر وربولون . ومن زلفة أبناؤها هم جار وأشير وزوجته الثانية راحيل وابنيها يوسف وبنيامين. ومن بلهة جارية راحيل أبناؤها هم دانا ونفتإلى. قال الله تعالى **{وقطعناهم اثنتي عشرة أسباطا}**[٣٠]

وفي هوامش التوراة تشير إلى أن ما بين دخول بني إسرائيل إلى مصر في عهد يوسف، وبين خروجهم بقيادة موسى مئتان وخمس وعشرين سنة. حتى إذا أصبح اليهود عنصر تمرد وفتنة وخطر على مصر، اشتدت في معاملتهم ، ثم آخر الأمر طردهم من أرضها.

ويمكن أن يكون خروجهم في عهد ((مفتاح)) الأول أو الثانى من ملوك الأسرة التاسعة عشرة. ولقد كان الارتباك والضعف أشد في العهد الثاني، حيث يسوغ ترجيح الخروج في

---

[٢٨] المرجع نفسه. ص ٣٢

[٢٩] شلبى ، أحمد. *مقارنة الأديان اليهودية*. ص ٦٦

[٣٠] القرآن. الآعراف ٧ : ١٦٠

عهده وهو ما ذكره بعض المؤرخين.. أن خروجهم من مصر بقيادة موسى عليه السلام كان في ليلة الخامس عشر من شهر نسيان سنة (١٤٦٨ ق.م)في عهد ((حتسبشوت)) في التاريخ المذكور. بعد أن قضوا في مصر ٢١٠ سنين منذ دخول يعقوب وبنيه إلى مصر في زمن يوسف عليه السلام سنة (٦٧٨ ق.م) وكانوا إذ ذاك جمعا لا يتجاوز السبعين نفسا بخلاف يوسف عليه السلام وولديه الذين ولدا في مصر.[٣١]

وفي عهد موسى عليه السلام وبقيادتة خرجوا من مصر، وأنجاهم الله من فرعون وجنوده بمعجزة فلق البحر ، وأغرق الله عدوهم وأكرمهم بحمل الرسالة الربانية. وما أن جاوز موسى بهم متجها في صحراء سيناء إلى الأرض المقدسة ((فلسطين)) حتى ثاروا عليه وعلى أخيه هارون.[٣٢]

وقد وردت قصة خروج بني إسرائيل من مصر إلى أرض الشام في مواضع متعددة من القرآن الكريم. من ذلك قوله تعإلى في سورة الشعراء { **وأوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون** }[٣٣] أي أوحى الله إلى موسى أن يسير ليلا باتجاه البحر مع قومه بني إسرائيل، ففعل موسى، وقد أخبره الله أن فرعون وقومه سيتبعونهم، حتى إذ اتبعوهم

---

[٣١] المقريزي ، تقي الدين. *تاريخ اليهود وآثارهم في مصر*. ص ٢٣

[٣٢] الميداني، عبد الرحمن حسن حبنله . ١٣٤٣ هـ / ١٩٧٤ م. *مكائد يهودية عبر التاريخ*. بيروت: دارالقلم .ص ٢١

[٣٣] القرآن. الشعراء ٥٦ : ٦٨

مصبحين، تقدموا عليهم و لم يدركوهم قبل وصولهم إلى البحر، فيدخلون فيه، ثم يلحقهم في مسالكهم فرعون وجنده، فيطبقه عليهم ويغرقهم. وكانت إقامة بني إسرائيل في مصر ٤٤٠ سنة، وليلة الخروج هي عيد الفصح عندهم إلى الأبد. وكان عددهم كما روي عن ابن عباس ست مئة ألف ماش من الرجال. [٣٤]

قال الإمام ابن كثير : ((لما طال مقام موسى عليه السلام ببلاد مصر وأقام بها حجج الله وبراهينه على فرعون وملئه، وهم مع ذلك يكابرون ويعاندون، لم يبق لهم إلا العذاب والنكال. فأمر الله موسى عليه السلام أن يخرج ببني إسرائيل ليلا من مصر. وأن يمضي بهم حيث يؤمر ففعل موسى عليه السلام ما أمره به ربه عز وجل وخرج بهم بعد ما استعاروا من قوم فرعون حليا كثيرا، وكان يخرج بهم بعد ما استعاروا من قوم فرعون حليا كثيرا ، وكان خروجه بهم فيما ذكر غير واحد من المفسرين وقت طلوع القمر. وذكر مجاهد أنه كسف القمر في تلك الليلة. فلما أصبح قوم فرعون وليس في ناديهم داع ولا مجيب. غاظ ذلك فرعون واشتد غضبه على بني إسرائيل لما يريد الله به من الدمار فأرسل سريعا في بلاده من يحشر الجند ويجمعهم للإيقاع ببني إسرائيل)) [٣٥]

---

[٣٤] الزحيلي، وهبه. *التفسير المنير*. ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م. دمشق : دارالفكر . ص ١٥٨. جـ ١٩ – ٢٠

[٣٥] الطنطاوى، محمد سيد. *بنو إسرائيل في القرآن والسنة*. ص ٢٦

كان خروج بني إسرائيل من مصر حوإلي القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وبعد أن غـــرق فرعون بأعينهم سار بهم موسى عليه السلام إلى أرض فلسطين بالشام، مؤملا أن يصبحوا أمة قوية بإيمانهم وصالح أعمالهم، فقد ترتب على خروجهم من مصر وهلاك فرعون أمـــام أعينهم أن أصبحوا أحرارا في شئونهم وأحوالهم، بعد أن كانوا يذوقون في مـــصر ســـوء العذاب على أيدي فرعون وجنده[٣٦].

ولكن بني إسرائيل لم يقدروا نعمة الحرية، و لم يشكروا الله على إنجائه لهم من عدوهم، و لم يطيعوا نبيهم موسى عليه السلام الذي جاء لهدايتهم وإصلاحهم والدفاع عنهم ، بل آذوه إيذاء شديدا، وهذه بعض القبائح التي صدرت عنهم وهـــم في طـــريقهم معـــه إلى أرض الشام.[٣٧]

وبعد وفاة هارون وموسى عليهما السلام، ومرور أربعين سنة في التيـــه، دخلـــوا الأرض المقدسة بقيادة ((يوشع بن نون)) رئاسة بني إسرائيل وكانوا في ذلك الوقت قد هلـــك منهم ذلك الجيل الذي تربي على الذل والعبودية.[٣٨] ولما فتح الله عليهم ونصرهم علـــى

---

[٣٦] المرجع السابق. ص ٢٨

[٣٧] المرجع نفسه. ص ٢٧-٢٨

[٣٨] الميداني، عبدالرحمن حسن حبنله. ١٣٢٤هـــ / ١٩٧٤م. *مكائد يهودية عبر التاريخ*. بيروت: دارالقلم. ص ٢٣

عدوهم أمرهم على لسان نبيهم بأن يدخلوا باب المدينة سجدا شكرالله على ما أنعم عليهم.

قال الله تعالى : { **وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين. فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون**}[٣٩]

وحكم بني إسرائيل بعد دخولهم الأرض المقدسة قضاة منهم ، لهم مثل سلطان الملوك ، واستمر هذا الحكم حقبة من الزمن لا تزيد من المحققين على مئة سنة، سمي العهد فيها عهد القضاة ، وخلال عهد القضاة كثرت الردة في بني إسرائيل عن عبادة الله وحده إلى عبادة الأوثان، وكثرت فيهم المعاصي وانتشرت بينهم الرذائل والمنكرات، وفشا فيهم الزنى ، فاذا ظهر فيهم مصلحون قتلهم وتخلصوا منهم، فأنزل الله عليهم في هذه الفترة من غزاهم واستعبدوهم وأذلهم .[٤٠]

---

[٣٩] القرآن. البقرة ٢ : ٥٨- ٥٩

[٤٠] الميداني، عبدالرحمن حسن حبنلة. *مكائد يهودية عبر التاريخ*. ص : ٢٤

بعد ذلك، تأسست المملكة اليهودية حوإلى سنة ١٠٩٥ ق.م، وكان أول ملك عليهم (طالوت) ويسمى عهده وعهد داود وسليمان عليهما السلام بعهد الملوك الأول الذي انتهى بوفاة سليمان عليه السلام حوإلى سنة ٩٧٥ ق.م، أما ما تلا عهد سليمان عليه السلام إلى زوال مملكه بني إسرائيل على يد بختنصر سنة ٥٨٦ ق.م فيسمى بعهد الملوك الثانى.[٤١]

ومن أشهر المعارك التي خاضها طالوت المعركة التي دارت بين بني إسرائيل بقيادتة وبين الفلسطينيين بقيادة (جليات) الذي يسميه القرآن الكريم (جالوت) وقد اشترك في هذه المعركة داود عليه السلام وتولى بنفسه قتل جالوت.[٤٢] قال الله تعالى : **{ ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين}**[٤٣]

---

[٤١] الطنطاوى، محمد سيد. *بنو إسرائيل في القرآن والسنة*. ص ٣٣

[٤٢] المرجع السابق. ص ٣٣

[٤٣] القرآن. البقرة ٢: ٢٤٦

٢) اليهود وبعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

كان من اليهود من اختار الهجرة إلى يثرب والمناطق الواقعة بالنسبة إليها على طريق الشام، ولا يبعد أنهم قد تعمدوا الهجرة إلى هذه المناطق لما يقرأون في كتبهم من البشائر بالنبي المنتظر الذي سيظهر الله به دينه، ويفتح لم ممالك الأرض، وأنهم لما حددوا صفات دار هجرته في كتبهم غلب على ظنهم أنها يثرب أو ما حولها، فتعمدوا أن يجعلوا فيها لأنفسهم مركز إقامة، ومراكز أخرى تقع على الطريق إلى الشام، لينشئوا أن فيها الحصون التي سوف يحتاجونها في قتال العرب متى بعث الله ذلك النبي، وذلك كان لهم حصون متعددة في خيبر.[٤٤]

ولكنهم كانوا يزعمون أنه لابد أن يكون هذا النبي المنتظر من بني إسرائيل، لذلك كان نزلاء الحجاز منهم قبل بعثة محمد صلوات الله عليه ينتظرون ظهور نبي يختم الله به النبوات، يأتي برسالة عامة شاملة للشرائع، وكانوا يسألون الله تبارك وتعإلى أن يفتح عليهم بهذا النبي الذي وعدوا به على لسان الرسل، حتى يتبعوه ويقاتلوا العرب الوثنيين معه، ويستعيدوا به ملك بني إسرائيل في الأرض، لانهم يعلمون أن الله سيكتب له النصر والفتح.[٤٥]

---

[٤٤] الميداني، عبدالرحمن حسن حبنلة. *مكائد يهودية عبر التاريخ*. ص ٣٨

[٤٥] المرجع نفسه. ص ٣٩

كان اليهود في المدينة ينتظرون نبيا بشرت به التوراة، وكشف عن صفته ، وعن المكـــان الذي يظهر فيه ويبعث منه، وهو الجزيرة العربية. وكانوا على ما أملته عليهم أهـــواؤهم، يعتقدون أن هذا النبي مبعوث إليهم خاصة، وأنهم ينتظرون مجيئه ليجمع شملـــهم، أن الله سيبعث النبي المنتظر فيكونون أول من يتبعه ، ثم يقاتلون معه العرب، فيكون لهم بـــسببه النصر والغلب، ولما لم يأت هذا النبي الموعود به من بني إسرائيل بل جاء من العرب أولاد إسماعيل عليه السلام حسدوهم والحسد المضلل القاتل من الخصال اليهودية الخبيثة المتوارثة فيما بينهم فكفر به عامة يهود.[٤٦]

تصور اليهود عن النبي صلى الله عليه وسلم كانت لديهم معرفة شاملة باسمه وصفته وزمان بعثته ولكن الحقد الأعمى والتعصب البغيض يقلبان الموازين ويغيران الأوضاع اذ تمكن من القلوب، فينكرون بعثة لنبي صلى الله عليه وسلم ويكذبونه.

فالقرأن الكريم يبين لنا بكل وضوح معرفة اليهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى :{ **الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين**}[٤٧] فاليهود والنصارى يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم لا امتراء فيها كما يعرف الواحد منهم ولده معرفة يقين. وإن

---

[٤٦] الزقاعى، فواد بن سيد عبدالرحمن. ١٣٠٦هـــ. *حقيقة اليهود*. بدون المكان : بدون الناشر. . ط ٢. ص ١

[٤٧] القرآن. البقرة ٢: ١٤٦-١٤٧

جماعة منهم وهم رؤساءهم وأحبارهم ليخفون الحق ولا يخفون صفة النبي مع أنه منعوت لديهم في التوراة والانجيل كما في قوله تعالى : { **الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل**}[٤٨]

ولذلك كان اليهود يتجهون إلى يثرب لما علموه من خروج نبي في أرض العرب فكانوا يرجون أن يكون منهم. وكان اليهود يقصون على سكان يثرب من الأوس والخزرج بقرب قدوم نبي هناك في المستقبل. وذلك كما في قوله تعالى : { **ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين**}[٤٩]

وموقف اليهود عند بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانت صدمة قوية لليهود، وذلك لأنهم عاشو في جزيرة العرب على حلم توارثوه طوال السنين الماضية وهو أنه سيبعث نبي مخلص في ذلك الزمان والمكان فرجوا أن يكون منهم أمين أن يخلصهم من الفرقة والشتات الذي كانوا عليه.

فأنكر اليهود النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ليس إلا لكونه عربيا ولا يهوديا. فبدأوا

---

[٤٨] القرآن. الأعراف ٧ :١٥٧

[٤٩] القرآن . البقرة ٢ : ٨٩

يحاربوا الإسلام بكل ما في منهم حقدا وحسدا منهم. استمر اليهود في الخصام والجدال فجعل القرآن يلومهم على عدم الايمان برسالة محمد. قال تعالى : **{ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون}**[٥٠] والمعنى ولما جاءهم رسول من عند الله وهو محمد صلى الله عليه والسلام مطابقة أوصافة لما في كتبهم نبذ فريق من اليهود ما ذكر في كتبهم عن هذا الرسول كأنه لم يرد فيها ذكره و لم يعلمو عنه شيئا.[٥١]

ونرى القرآن يحذرهم من عاقبة عدم إيمانهم الذي يستوجب غضب الله عليهم قال تعالى : **{ياأيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا}**[٥٢] أي آمنوا أيها اليهود بما أنزلنا وهو القرآن المصدق لما معكم من مقاصد الدين من قبل أن نستأصل أثركم ووجوه مقاصدكم ونردها خاسئة مخذولة متقهقرة إلى الخلف بإظهار الإسلام ونصره أو نطردكم من رحمتنا كما طردنا الذين خالفوا أمرنا حين فعلوا ما نهوا عنه وهو الصيد يوم السبت.[٥٣]

---

[٥٠] القرآن . البقرة ٢ : ١٠١

[٥١] طباره، عفيف عبد الفتاح. *اليهود في القرآن*. ص ٢٤

[٥٢] القرآن النساء ٤ : ٤٧

[٥٣] طباره، عفيف عبد الفتاح. *اليهود في القرآن*. ص ٢٥

الباب الثاني : صفات اليهود

الفصل الأول : تآمر اليهود على الإسلام.

وقبل كل شيء فلا بد على كل مسلم من الانتباه إلى موقف اليهود المدهش ضد الإسلام والمسلمين حيث بينه الله بقوله :{ **ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير**}[٥٤] المعنى : وليست اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك أبدا فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضا الله في دعائهم إلى ما بعثك الله به من الحق، قل يا محمد إن هدى الله الذي بعثني به هو الهدى، يعني هو الدين المستقيم الصحيح. الكامل الشامل، فيه بعد تهديد ووعيد شديد للأمة، عن اتباع طرائق اليهود والنصارى بعد ما عملوا من القرآن والسنة، عياذا بالله عن ذلك فإن الخطاب مع الرسول والأمر لأمته. [٥٥]

والآية الأخرى التي تبين صراحة لنا عن موقف اليهود تجاه المسلمين هي قوله تعالى: {**ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم**

---

[٥٤] القرآن. البقرة ٢ : ١٢٠

[٥٥] الدمشقي، إسماعيل بن كثير. ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. *تفسير القرآن العظيم* . بيروت : دار إحياء تراث العربي. جـ ١. ص ١٧٧.

والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم}[٥٦] فالقرآن يجمع بين أهل الكتاب والمشركين في الكفر وكلاهما كافر بالرسالة الأخيرة فهما على قدم سواء من هذه الناحية، وكلاهما يضمر للمؤمنين الحقد والضغن ولا يود لهم الخير، وأعظم ما يكرهونه للمؤمنين هو هذا الدين. وهو أن يختارهم الله لهذا الخير وينزل عليهم هذا القرآن ويحبوهم هذه النعمة ويعهد إليهم بأمانة العقيدة في الأرض وهى الأمانة الكبرى فى الوجود. ولقد بلغ بهم الغيظ أن يعلنوا عداءهم لجبريل عليه السلام إذ كان ينزل بالوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته، فإذا اختص بها محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به فقد علم الله سبحانه أنه وأنهم أهل لهذا الاختصاص.[٥٧]

فقام بعض اليهود بمؤامرات تهدف إلى إبعاد المسلمين عن دينهم ومن تلك المؤامرات:

١) مقاطعتهم إقتصاديا.

قام بعض اليهود بمؤامرات تهدف إلى إبعاد المسلمين عن دينهم وذلك بمقاطعتهم اقتصاديا وامتناعهم عن دفع ما يجب عليهم دفعه من ديون وبيوع وأمانات لمن اعتنق الإسلام

---

[٥٦] القرآن. البقرة ٢ : ١٠٥

[٥٧] سيد قطب. ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م. *في ظلال القرآن*. ط ٢٤. بيروت: دارالشروق. جـ ١.ص ١٥١

مدعين أن ما كان لهم من حق إنما كان لهم قبل الإسلام، وأن دخولهم في هذا الدين قد أبطل حقهم فيه وإلى ذلك يشير القرآن.[٥٨]

وقال الله تعالى :{**ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون**}[٥٩] أن أهل الكتاب الخائن والأمين والمؤمنون لا يستطيعون التمييز بينهم، فعليهم اجتناب جميعهم. وخص أهل الكتاب بالذكر ، وإن كان المؤمنون كذلك، لأن الخيانة فيهم أكثر، فخرج الكلام على الغالب. والأمين لا فرق عنده بين الكثير والقليل، فمن حفظ الكثير وأداه فالقليل أولى، ومن خان في اليسير أو منعه فذلك في الكثير أكثر. [٦٠]

ويذكر المفسرون أن رجالا من أهل الجاهلية – أي قبل الإسلام – باعوا يهودا بضاعة ثم أسلموا ولما طلبوا من هؤلاء اليهود دفع الثمن قالوا : ليس علينا أمانة ولا قضاء عندنا

---

[٥٨] طباره، عفيف عبد الفتاح. *اليهود في القرآن*. ص ٢٣

[٥٩] القرآن. آل عمران ٣ : ٧٥

[٦٠] الزحيلي، وهبة. *التفسير المنير*. جـ ٣. ص ٢٦٩

لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم فقال الله في الآية : **{ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون}** [٦١]

٢) إثارة الأحقاد الدفينة والفتن.

ومن موءامرتهم على الإسلام استغلال الأحقاد الدفينة التي كانت تعتلج في نفوس أهل يثرب من الأوس والخزرج قبل الإسلام والدليل على ذلك قصة رواها زيد بن أسلم وملخصها: ((مر شاس بن قيس – وكان يهوديا – على نفر من الأوس والخزرج بعد أن نزع الإسلام ما كان بينهم من أحقاد فغاظه ما رأى من الفتهم فجلس إليهم وأخذ يجرهم شيئا فشيئا إلى أحداث الماضي المشحون بالعداوة والخصومة فحرك من وجدانهم وهاج من عصبيتهم، وما زال بهم حتى تنادوا فيما بينهم : السلاح، السلاح، وكاد يقع الصدام فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم مخاطبا إياهم : " أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به ... الحديث"، فعرف القوم عندئذ أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضا، مع رسول الله عليه وسلم سامعين مطيعين)).[٦٢] وفي هذه الحادثة نزل الوحي الإلهي: **{قل ياأهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء**

---

[٦١] طباره، عفيف عبد الفتاح. *اليهود في القرآن*. ص ٢٨

[٦٢] الواحدي، على بن أحمد. ١٩٩٨م. *اسباب نزول القرآن*. تحقيق ودراسة بسيوني زغلول. بيروت: دار الكتب. ص ١١٩. طباره، عفيف عبد الفتاح. *اليهود في القرآن*. ص ٢٩

وما الله بغافل عما تعملون. ياأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين}[٦٣] وهذا الذي فعله شاس بن قيس يفعله أعداء المسلمين دائما والصهيونيون حاليا فحري بالمسلمين أن يجتنبوا كيدهم وأن يأخذوا درسا من هذه الحادثة فلا يجعلوا لأعدائهم سبيلا إلى التفريق بين وحدتهم وأخواتهم في الدين.[٦٤]

٣) بث الشكوك في الإسلام

عمد اليهود إلى إضعاف إيمان المؤمنين، وثقتهم بالإسلام وذلك بإثارة الشكوك في قلوبهم وتلقينهم أن ما في الإسلام انما هو تحريف لبعض ما جاء في التوراة وأن في القرأن تناقضا وغير ذلك من الشبهات.

ذكر القرآن محاولات اليهود في ضد المسلمي عن الإسلام بقوله تعالى : {**ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون**} [٦٥] أراد اليهود أن يستزلوا المسلمين عن دينهم ويردوهم إلى الكفر، لأن المؤمنين لا يقبلون قولهم، فيحصل الإثم عليهم بتمنيهم إضلال المؤمنين أن هذا يضرهم ولا يضر المؤمنين. [٦٦]

---

[٦٣] القرآن. آل عمران ٣ : ٩٩ – ١٠٠

[٦٤] طباره، عفيف عبد الفتاح. *اليهود في القرأن*. ص ٣٠

[٦٥] القرآن. آل عمران ٣ : ٦٩

[٦٦] الواحدى، أبي الحسن على بن أحمد. ١٩٩٥ م. *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. دمشق : دار القلم. جـ ١. ص ٢١٧

ومن مؤامرات اليهود لتشكيك المسلمين في دينهم ما ذكره القرآن : { **وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون**}[٦٧] أي هذه مكيدة أرادوها ليلبسوا على الضعفاء من الناس أمر دينهم، وهو أنهم استوروا بينهم أن يظهروا الإيمان أول النهار، ويصلوا مع المسلمين صلاة الصبح، فإذا جاء آخر النهار ارتدوا إلى دينهم، ليقول الجهلة من الناس إنما ردهم إلى دينهم اطلاعهم على نقيصة وعيب في دين المسلمين.

ومن القصص التي تدل على ذلك هى ما قاله ابن عباس بأن نفرا من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد : ألم تروا إلى ما أصابكم؟ لو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا إلى ديننا فهو خير لكم.[٦٨]فنزل قوله تعالى: {**ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير**}[٦٩]كل انسان يود أن يكون الناس، كل انسان على دينه، قال أحد الفلاسفة : إن أسعد يوم عندي أن أرى من يوافقنى على رأيي ولكن جماعة من اليهود كانوا يبذلون جهودا كبيرة لفتنة المسلمين، وارتدادهم عن دينهم إلى الجاهلية الأولى لا لشيء إلا بغيا وحسدا، مع العلم أنهم يستطيعون دخول

---

[٦٧]القرآن. ال عمران ٣ : ٧٢

[٦٨]الواحدي، علي بن أحمد. *أسباب نزول القرآن*. ص ٣٨

[٦٩]القرآن . البقرة ٢ : ١٠٩

الإسلام كما فعل غيرهم، ولكنهم خافوا على أسواقهم وأرباحهم من الخمر والميسر والدعارة.

وقد استغل اليهود انكسار المسلمين يوم أحد للدس على النبي، فقد جاء في الأخبار أنهم بعد وقعة أحد كانوا يدعون شباب المسلمين إلى بيوتهم، ويقدمون لهم الخمر، ويغرونهم ببناتهم، كما يفعلون اليوم، وفي كل يوم، ثم يشككون المسلمين بالقرآن ونبوة الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم وأحس النبي بهذا التدبير الرهيب، فنهى عن مجالس اللهو، وشدد النكير على من يتعاطى الزنا والخمر والميسر والحم والختزير، فامتنع المسلمون عن الذهاب إلى بيوت اليهود التي فتحوها لهذه الغايه. وهي المسماة اليوم بالبر والكازينو. وقال تعالى :{**فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره**}[٧٠] أي أعرضوا الآن، ولا تتعرضوا لعقابهم وتأديبهم، حتى يأمركم الله بذلك، فإن الأمور رهن بأوقاتها، وفي كثير من التفاسير أن الله سبحانه أمر المسلمين بالإعراض عنهم إلى أن نزل قوله تعالى : {**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر**}[٧١]

---

[٧٠] القرآن. البقرة ٢ : ١٠٩

[٧١] حفنية، محمد بن جواد. ١٩٩٠م. *التفسير الكاشف*. بيروت : دار العلم للمسلايين. ط ٤. جـ ١.ص ١٧٣-١٧٤.